باب الغين

الغداف:

نوع من الغربان[1].

وحكمه: الحرمة[2] عند الشافعي وأبي حنيفة وأحمد. وقيل: يَحِلُّ.

وخواصه: إن جعل شحمه بدُهْنِ وَرْدٍ، ودُهِن به وجهه، ودخل على سلطان قَضَى حاجته[3]. وتعليق منقاره ينفع من العين. وشُرْب دمه مع الشراب ينفع شرب النبيذ. وإن طلي بمرارته مسحورٌ بطل عنه[4].

---

(١) الحيوان ٢/ ٣١٦، والدميري ٢/ ١٠١، وبلوغ المراد: الورقة ١٠١/ ب.

(٢) الحكم في الغراب أنه يحرم؛ لأنه من الفواسق ويجوز قتله، على ما سيأتي. انظر ص ٣٢.

(٣) بلوغ المراد: الورقة ١٠١/ب.

(٤) هذا الكلام ونحوه ضرب من الخرافات والتنجيم والشعوذة، ولا يثبته عقل ولا شرع، فمتى ثبت شرعاً أن الرقية من السحر تكون بطلاء المسحور بمرارة الغداف؟ ثم أين الدليل عليه من نص أو إجماع أو فعل صحابي؟ ولم يرد أن أحداً من السلف الصالح كان يفعل ذلك، وسوف يورد المصنف أشباهاً من هذا في الصفحات القادمة، فليُتنبه إلى مثل هذا!!

obeikandl.com

الغِرغِر[1]:

بالكسر: الدجاج البرّى، ويسمى دجاج الحَبَش[2].

وحكمه: الحل[3]. ولحمه خبيث الرائحة.

الغراب والغرابيب[4]:

الطائر المعروف، سمّى به لسواده[5]، وله كُنى كثيرة، منها: أبو المرقال.

قال الشاعر[6]: (من الكامل).

إن الغـراب وكـان يمـشى مـشية ... فيما مضى من سالف الأحوالِ

حَسَد القطاة ورام يمشى مشيها ... فأصـابه ضـرْب مـن القعقـالِ

فأضـلَّ مـشيته وأخطـأ مـشيها ... فلـذاك كـنَّوْه أبـا المـرقالِ

---

(١) الدميرى ٢/ ١١٧.

(٢) الغرغر: جمع واحدته غرغرة، وهو جنس من الدجاج يكون مُصِرًّا لاغتذائه بالعذرة، وفيه أنشد أبو عمرو بن العلاء:

أُلُفُّهم بالسيف من كل جانب ... كما لَفَّتِ العِقبان حِجْلَى وغِرغِرا

انظر تاج العروس (غ ر ر)

(٣) انظر المغنى ١٣/ ٣٢٧.

(٤) الدميرى ٢/ ١٠١.

(٥) الحيوان ٣/ ٤٣٨، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٢/ ب.

(٦) الأبيات عند الدميرى ٢/ ١٠١.

وهو أنواع [1]: الغِداف، والزَّاغ، والأكحل، وغراب الدول، والأورق ـ وهذا الصنف يحكي كل ما يسمعه ـ والغراب الأعصم[2]، ولقلته تقول العرب: أعز من الغراب الأعصم. وهو أحمر المنقار والرجلين، أبيض البطن والجناحين. وغراب النيل يشبه البوم.

قال أرسطو: الغراب: أسود حالك، وأبلق، ومطوَّق ببياض، صغير يأكل الحب، وأسود طاووسي برَّاق الريش، ورجلاه كالمرجان، ويسمى البراق.

والغراب من لئام الطير يأكل الجِيَف والقمامات[3].

والحالك شديد الاحتراق، ولا معرفة له. والأبلق كثير المعرفة، ويسمى غراب البَيْن، ذو سواد وبياض. قال الجاحظ: وهو إما صغير ضعيف لئيم، أو الذي يسكن المنازل التي خلا أهلها عنها؛ ولذلك سمي غراب البين لـمُباينته للناس[4].

وشأن الغراب التستر عند السفاد، ولا يسفد أنثى مرتين، لقلة وفائه.

والأنثى تبيض أربعاً وخمساً، وإذا خرج الفرخ من البيض أنكره أبواه لقبح منظره، فيتركانه[5]. وقد جعل الله قوته من الذباب

---

(١) انظر الحيوان ١/ ٢٩٨، ٢/ ٢٩٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣/ ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٢، ٥١٣، ٤/ ٨٠.

(٢) الميداني: مجمع الأمثال ٢/ ٣٩٠.

(٣) الحيوان ٢/ ٣١٤، ٣/ ٤١٢، ٤٣٨.

(٤) الحيوان ٣/ ٤٣٩.

(٥) السابق ٢/ ٣١٨، ٣/ ٤٦٣.

والبعوض، حتى يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه.

وكان من دعاء داود: يا رازق الغراب فى عشه. يريد فرخ الغراب إذا نفر عنه أبواه.

والغراب حذر شديد النفور،لا يقدر على الصيد، وإذا لم يجد جيفة يأكلها مات جوعا، ويحمل الحجارة إلى الجو ويطرحها على من يريد أخذ فراخه.

والعرب تتشاءم به، واشتقُّوا من اسمه الغُربة.

والاغتراب، والغريب [1].

وحكى أن كُثير عزَّة بلغه أنها قضت حجَّها وعادت، فقال لأهله: رحِّلوا إليَّ مطية. ففعلوا، فلما امتطاها وسارت به، وجد غرابا ينتف ريشه ويلقيه، فعجب وقال: لابد أن أسأل بنى هِنْب عنه، فإن الزجْر يُنسَب إليهم، فسأل واحداً منهم، فقال: أما الغراب فغربة، والبين بانة، وخروج الريش من الجسد يدل على فراق حبيب متصل بالقلب، فأنشد كُثير[2]: (من الطويل).

رأيت غرابا ساقطا فوق بانة يُنتِّش أعلى ريشه ويُطايرُهْ

---

(١) الحيوان ٣/ ٤٥٧، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٣/أ

(٢) الأبيات فى ديوان كثير ص ٤٦١، والحيوان ٣/ ٤٤١، ٤٤٢، وقد نسبها الجاحظ للسمهرى بن بشر العنكى، وهى كذلك فى شرح الحماسة للتبريزى ١/ ٢١١. ووردت فى زهر الآداب ٢/ ١٦٩، ومحاسن البيهقى ٢/ ٢٢ ـ ٢٣، والمستطرف ٢/ ١٦٩، وشرح مقامات الحريرى للشريشى ٢/ ٢١٥، والمخصص ٨/ ١٣١ لكثير عزة، ورواية المخصص: "تنتش أعلى ريشه".

فقلت ولو أني أشاء زجرته بنفسي للهْبيِّ: هل أنت زاجرُهْ
فقال: غرابٌ باغترابٍ، وبانةٌ تشير بيْن من حبيب تحاذره
فما أعْيَفَ[1] اللّهبي لا در درُّه وأزجره بالطير لا طار طائره

وقال عنترة في غراب البَيْن الأبقع[2]: (من الكامل).

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

وقال المعمار موزّياً: (من الرجز).

من زَعْقة الغراب بعد الملتقى فارقت مصر وبها أحبابي
وفي طريق الرمل[3] صرت حائرا مروَّعًا من زعْقة الغرابِ

وقال الموسوي في الغراب الأسود: (من الخفيف).

وغراب كالحبر يحكي كُفورا أسود يعبد الدجى فوق قُفوّ
سأل الليل خلقة من دجاه محياة بطيلسان وخُفِّ

وقال أيضاً في الغراب الأبقع: (من الرجز).

أبقع من نسل النوى أبلق وقف على فرقة خِلّيْن

---

(١) في النسخ: "أعرف"، والمثبت من ابن حجة: الورقة ١٠٣/ أ. وهو من قولهم: عاف الطير عيافة، إذا زجرها، انظر أساس البلاغة (ع ى ف).
(٢) ديوان عنترة ط. الرحمانية د. ت، ص ١٥٧، والحيوان ٣/ ٤٤٢ ضمن أربعة أبيات أخر.
(٣) كذا في جميع النسخ، وهو كذلك عند ابن حجة: الورقة ١٠٣/ ب، ولعلها حرفت عن: "الرجل".

كعاشق السمرا سمَّر أبوابَهْ محزقات بيد البَيْن

ومن شعر ابن الأبّارِق المركب المسمّى غراباً: (من البسيط).

يا حبذا من نبات الماء سائحة تطفو[1].. أهل النار تطفئه
تطيرها الريح غرباناً بأجنحةٍ الحمائم البيض للأشراك ترزؤه
من كل أدهم لا يلقى به حدب فما لراكبه بالفأر يهنؤه
يُدعى غرابا وللقيحاء سرعته وهو ابن ماء للشاهين جؤجؤه

وقال ابن حباب: (من الوافر).

وأصْل بليَتى من قد غزانى من السُّقَم الملحّ بعسكرين
طبيبٌ طبُّه كغراب بَيْن يفرق بين عافيتى وبيْنى

وقال بعضهم: (من الكامل).

وغراب تغريب فصيح أعجم داجى الإهاب مُقامه لا يُحمَد
يهوى نوى أصحابه فإذا نأوْا أضحى مقيما فى الديار يعدِّد

ويقال: إن صاح الغراب مرتين فشرٌّ، أو ثلاثة فخيرٌ، على قدر عدد الحروف.

حُكى أن أعرابيًّا حضر للقاضى أبى الحسين[2]، فصاح غراب على

---

(١) موضع النقط كلمة غير مقروءة، والشعر بعضه مكسور الوزن، غير واضح المعنى!

(٢) لعله القاضى عمر بن محمد بن يوسف. انظر البداية والنهاية ١٥/ ١٠٩، ١١٦، ١١٧ (ط. هجر).

نخلة، فقال الأعرابى: هذا الغراب يقول: إن القاضى يموت بعد سبعة أيام. فدفن القاضى فى السابع.

وكان ابن أبى الصَّلْت يشرب، فنعق غراب نعْقة، فقال لأصحابه: يقول: إنى أموت عَقِيبَ شُرْبى لهذا الكأس، وعلامته أنه يبتلع عظما من هذا الكَوْم فيموت، فابتلع عظما ومات، وشرب أُمية الكأس ومات.

ولما كان صافىَ العين حادًّا فى البصر سُمى أعور[1]، وقيل: إنه يغمض إحدى عينيه لقوة بصره.

قال بشار: (من الطويل).

هُمو ظلموه سمَّوه سيدا كما ظلم الناس الغراب بأعورا

وقيل: إنه يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره.

وروى أحمد، عن ابن عباس، أنه كان إذا نعق الغراب، قال: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك[2].

وحكمه: عند الشافعى وأحمد: الحرمة، إلا غرابَ الزرع وهو الزَّاغ، كما مَرَّ.

---

(١) الجاحظ ٣/ ٤٢٨، ٤٣٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٢٢٠، وذكره الحافظ فى الفتح ٤/ ٤٦ عن ابن عباس، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ١٠٥ بنحوه، وفى ٥/ ١٠٨ من حديث ابن عمر وبريدة، واقتدى فى كنز العمال (٢٨٥٧٩، ٢٨٥٨٠) من حديث بريدة وابن عمر، وعزاه إلى الأمام أحمد والطبرانى وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة".

وقال الحنفية: الغربان كلها حلال، إلا الأبقع الذى يأكل الجِيَفَ، فإنه مكروه[1].

ومالكٌ: الطيور كلها حلال.

وفى المثل[2]: (من الوافر).

ومن يكنِ الغرابَ له دليلا يمر به على جِيَفِ الكلابِ

وقالوا: أبصر من غراب[3]، وأخيل من غراب[4]، وأذهى، وأبكر[5]؛ لأنه أشد الطيور بكوراً.

وقالوا: كالغراب والذئب. لمن بينهما اتفاق؛ لأن الذئب إذا غار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل عنه.

وقالوا: أشأم من غراب البين[6]. ولزمه هذا الاسم لأنه إذا بان أهل الدار للنُّجعة وقع بمحل بيوتهم يتلمس ويتقمقم، وهذا وجه التشاؤم والتطيُّر به.

---

(١) انظر المغنى ١٣/ ٣٢٣، ٣٢٧، وفتح البارى ٤/ ٤٦، ط. دار الريان للتراث ١٤٠٧ هـ.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ٢٠٢، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١١٠.

(٣) الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ص ٣٦٠، وجمهرة الأمثال للبكرى ١/ ٢٤٠، والأمثال للبكرى ص ٤٩١، ومجمع الأمثال للميدانى ١/ ١٥١، والمستقصى ١/ ٢١.

(٤) المستقصى ١/ ١١٣.

(٥) مجمع الأمثال ١/ ٢٠١، والمستقصى ١/ ٢٨.

(٦) المستقصى ١/ ١٨٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٤. وانظر جملة هذه الأمثال فى تاج العروس (غ ر ب).

وقالوا: الغراب أعرف بالتمر، لأنه لا يأخذ إلا الأجود، ولذا يقال: وجده تمرة الغراب[1]. إذا وجد شيئا نفيسا.

قال الشاعر[2]: (من الوافر).

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب

وخواصّه: منقاره يعلق فيحفظ من العين. وإن علق طحاله على إنسان هيَّج العشق، وإن غمس غراب أسود بريشه فى خَلٍّ وطلى به شعر، سوَّده. وزِبْل الأبلق المسمى باليهودى[3] ينفع الخنازير والخوانيق، وإن صُرَّ بخرقة وعُلِّق على طفل لم يبلغ، نفع السعال[4].

والأبلق ردئ اللحم مُنتنه، يورث أكله الجبنَ والخور، ويقطع الباه مع حره ويُيْسه. وأما غراب الزرع فحارٌّ مُسخِّنٌ، طيب اللحم، ينفع الشيخ والمبرود والمرطوب، ويغزّر المنى إذا عُمل منه هريسة، ويحرك الباه. وإن طُبخ بخلٍّ، صَلَح للمحرور، وإن شُوى الغراب المطوَّق، نفع للقولنج أكلاً.

فائدة: حكى المقريزى أن بعض ملوك مصر القدماء الراسخين فى علوم الحكمة، كثرت الغربان فى زمنه وأتلفت الزرع، فعمل أربع منارات فى جوانب مصر الأربعة، على كل منارة صورة غراب فى فمه حيَّة قد الْتوت عليه، فنفرت الغربان عنها من حينئذ.

---

(١) الأمثال للقاسم بن سلام ص ١٨٧، ومجمع الأمثال ٣/ ٤٢٤.
(٢) البيت عند الدميرى ٢/ ١١٠، وهو أيضا فى الأمثال والحكم ص ١٤٠.
(٣) فى بلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ أ: "الهودى".
(٤) بلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ أ.

واتفق أن غرابا نقر عين صبى من أولاد بعض الحكماء قلعها، فعمل شجرة من نحاس عليها غراب مُسْوَدُّ الجناحين وفى فمه حية، فكانت الغربان تقع على الشجرة فلا تبرح حتى تموت. انتهى والله أعلم.

الغُرْنَيق[1]:

بضم الغين وفتح النون: طائر أبيض، طويل المنقار، وهو من طيور الماء، سمى به لبياضه. وقيل: هو طير أسود فى حدِّ البط. وقيل: هو الكُرْكى. وقيل: هو من القواطع[2]، إذا أحسَّت بتغير الزمان رجعت لبلادها، واتخذت قائدا حارساً؛ لئلا يعرِض لها شىء من سباع الطير. وإذا غشيها الليل وسقطت لم تَصِحْ، كان ما أضمره فى بيتين أو أكثر يعلمك به، ثم أجمع عدد الأبيات التى أعلمك بأن الحرف المضمر فيها، وعُدَّ بقدره من أ ب ت ث ، إلى آخرها، فعلى أيها انقطع العدد فهو الحرف المضمر، وإن كان فى الكل، فذلك الحرف الذى أضمره هو الألف. وهذه الأبيات: (من الخفيف).

قل لهذا الغزال إن ظل يحنى ... أنا أضنى إن خفتن لشقائى

خاب صَبٌّ أغراه عتبك فى الحب ... ولو ضره بروز البكاء

صل خليلا حيث السلاف إلى ... كل رشيق قضى لحيف الجفاء

---

(١) الحيوان ٣/ ٣٢٨، ٤٠٦، ٥/ ٥٣٨، ٥٣٩، ٧/ ٩، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١١٣، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٦/أ.

(٢) الحيوان ٥/ ٥٣٨.

وأدم صَدَّ من يذم ومن يضمر زهْدا فى سائر الأشياء
وأمِطْ عنك ظلم كل غنى عنك فيه قِلَّى لأهل العُلاء

نادرة: دخل كُثيِّر عزة ـ وكان رافضيًّا ـ على عبد الملك بن مروان، فقال: بحقِّ علىٍّ، هل رأيت أعشق منك؟ قال: نعم، رأيت فى فَلاةٍ رجلاً نصب حبالةً. قلت: ما لك؟ قال: أهلكنى الجوع وأهلى فنصبتها لأصيد شيئا نسد به رمقنا اليوم، فوقع فيها غزال فأطلقته. فلُمتُه. فقال: لحقتنى عليه رقةٌ لشبهه بليلى، فأنا أموت ولا أذبحه، ثم أنشد: (من الطويل).

أقول وقد أطلقتها من وَثاقها فأنت لليلى ما حييت طريقُ

وحكمه: الحل.

وفى المَثَل: أنوم من غزال[1]. لأنه إذا وضع أمه، فروى امتلأ نوما.

ولحمه حار يابس، ينفع من القولنج والفالج، وهو أصلح لحوم الصيد.

وخواصه: إذا طلى الإحليل بشحمه لم تحب المرأة غيره، وإن شرب صاحب السعال، الذى يخرج من فيه دم أو قيح، جزءا من مرارته بقطران وملح وماء حار نفعه.

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٩، والمستقصى ١/ ٤٢٦.

الغنم (الشياه)[1]:

مؤنث موضوع للجنس؛ الذكر والأنثى فيه سواء، وتلحقها الهاء في التصغير، وهي ضأن ومعز، والضأن أفضلها لبَدَأة القرآن به[2]، وترعى الكلأ فينبت.

ولحمها يخصب البدن ويولّد غذاء جيداً، ولا كذلك المعز لقلعها له من أصوله، وتحريك أكل لحمها للمرة السوداء وتوليد البلغم وتوريث النسيان وفساد الدم، وإنما كانت الأنبياء ترعاها، لأنهم رعاة الخلق، وهم رعاياهم.

وحكمها: الحل بالنص والإجماع.

الغواص[3]:

طائر يسمى الغطاس ينزل بأطراف النهار، وهو بأرض البصرة أكثر من مصر. يغطس في الماء معكوساً بقوة، ويمكث فيه تحت الأرض زمنا حتى يرى السمك فيأخذه ويصعد به بقوت.

---

(١) الحيوان ٣/ ٦٣ وغير هذا الموضع مواضع أخرى (انظر فهارس الحيوان)، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٢١، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ ب.

(٢) يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

(٣) حياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٢٩، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٨/ أ.

قال بعضهم: رأيت غواصا طلع بسمكة، فغلبه غراب فأخذها، فغاص وطلع بالأخرى فأخذها، فلما استقل الغراب بالسمكة وثب الغواص فأخذ برجله وغاص به في الماء، فمات.

وحكمه: اخل[1]، كما أفهمه الرافعي.

وخواصه: دمه يجفف ويسحق مع شعر إنسان ينفع الطحال وعظمه كذلك[2].

---

(١) الحكم بحله هنا؛ قياساً على سائر الطيور مما لم يذكر تحريمه.

(٢) بلوغ المراد: الورقة ١٠٨/أ.

obeikandl.com